وسبحان الله رب العالمين تنزيهًا له عما لا يليق بذاته ولا ينبغي لصفاته
وتصدير الخطاب ببورك اشارة الى البشارة وهي انه قد قضى له امر عظيم
يقصر عنه العبارة وعن ابن عباس وغيره اى قدس من في النار وهو
الله سبحانه والنار نور يعني انه نادى موسى منها واسمعه كلامه من جهتها
وقال ابن عطا اصابتك بركة النار بوارد الانوار عليك ومخاطبة الحق لديك
فانك انت في الظاهر نارًا وكانت في الحقيقة انوارًا فازال عنك انسك
بها وخصك الانس بنورها وكلك واثبتك عند الكلام وخصصت به
فيما بين الانام وافاد الاستاذ انه عليه السلام لما سار باهله من مدين
شعيب متوجهًا الى مصر وطنه ودجا عليه الليل واخذ امرأته الطلق وشدة
الويل وهبت الرياح الباردة وقدح النار فلم يورِ الزند بالشرارة الشاردة
وضاق على موسى الامور الواردة حيث تشتت به الهم واستولى على قلبه
الشغل الاهم فرأى نارًا من بعيد فقال لاهله امكثوا انى ابصرت نارًا وفي
القصة انه تشتتت اغنامه وكانت له بقور وبيران تحمل متاعه فشردت
فقالت امرأته كيف نتركها وتمضي والوادي مسبع فقال امكثوا انى لاعلم
امضي واتعرف امر هذه النار لعلي اتيكم منها اقتباس بقبس وشعلة او بخبر
عن قوم نزول عليها لنا بهم استعانة ومن جهتهم منفعة وكان في راي
عينه ان تلك النار التي لاحت له قريبة وكان يمشي موسى والنار تتباعد
حتى قرب من النار فراى شجرة رطبة تشتعل كلها نارًا من اولها الى اخرها
وهي نار مضيئة فجمع خشبات من حولها واراد ان يقتبس منها فعند
ذلك سمع النداء من الله يا موسى انه انا الله فكان موسى عند الشجرة فسمع
النداء من الله لان الشجرة كما توهم المخالفون من اهل البدعة وحصل
الاجماع ان موسى تلك الله سمع كلام الله سبحانه ولو كان النداء في الشجرة
لكان المتكلم بذلك الشجرة ولا ينكر في الجواز ان يكون الله اسمع موسى كلامه





باسماع خلقه له وخلق كلامًا في الشجرة ايضًا وهذا من طريق العقل جايز
لي يا موسى انا الصغير الشان او المتكلم وهو اوفق في البيان لما في طه
والقصص انى انا الله فانا خبر والله بيان له العزيز الحكيم صفتان ممهد
لما اراد ان يظهره اى القوى القادر على مُراده الفاعل بمقتضى مشيئته
وفق حكمته في عباده وبلاده وقال الاستاذ الذي يخاطبك انا الله العزيز
في استحقاق جلال الحكيم في جميع افعاله والق عصاك اى وتوذى ان
القِ عصاك اى فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما رآها تهتز تتحرك وتضطرب
سريعة كانها جان حية خفيفة ولى مدبرًا ولم يرجع الى
عقبه من كمال رعبه في قلبه من جهة ربه كما اشار اليه بقوله يا موسى
لا تخف اى من غيري ثقة بي انى لا يخاف لدي المرسلون اى لا يخافون
حين يُوحى اليهم من فرط استغراقهم في الا من ظلم منهم او من غيرهم
ثم بدل حسنا بعد سوء صدر عنهم فاني غفور رحيم بهم قالوا
الا من ظلم بروية النفس والالتفات اليها والاقبال عليها وقيل الا
من خان غيرنا اى وغفل عن ان الامر كله لنا وافاد الاستاذ انه سبحانه
اراه في عصاه من البرهان المبين حتى يحصل له كمال اليقين فقلبها
الله حية صغيرة ثم حية كبيرة فاوجس في نفسه خيفة وولى مدبرًا
هاربا من الحية وكان خوفه من الله ان يسلطها عليه لما كان معلومًا لديه
بان الله ان يُجذب من يشاء بما يشاء كيف شاء فقال له الحق يا موسى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون انه لا ينبغي لهم ان يخافوا الا من ظلم وهذا ايذان على جواز
الذنب على الانبياء فيما لا يتعلق بتبليغ الرسالة بشرط عدم الاصرار على الزلة
فاما من يجوز عليهم المخطية فيحمل هذا على ما قبل النبوة فلما راى موسى
انقلاب العصى علم ان الحق هو الذي يكاشفه بالندا ويقال كيف علم
موسى ان الذي سمعه كلام الله والجواب انه بتعريف منه اياه فيجوز ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)